

بُيُوتُ رَمَضَانِيَّة

مجالس الأسرة في رمضان

إعداد

د. حسن بن محمد آل شريم



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

بمطبعة الملك فيصل

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٦٤٣٧٧ الرياض ١١٥٣٦
هاتف: ٤٢٨٥٣٩٠ - المعرض: ٢٦٧٧٥٨٤ - فاكس: ٢٦٧٢٥٥٨
التوزيع: ٠٥٠٦١٠٨٦٦٧ - ٠٥٠٦١٠٨٧٠٧ - الغربية: ٠٥٠٦٤١٦٠١٩

المقدمة

أحمد الله، وأصلي وأسلم على رسول الله، وبعد:
أوقاتنا أعمارنا.. وأعمارنا أعمالنا.. والأيام إن لم تعمل فيها
عملت فيك.. وليت عمري من الناجي فنهيه.. ها هو رمضان
الآمال أطل هلالاً.. هلال خير وبركة.. ثم يكون بدرًا مشرقاً
بإشراقة رمضان.. ثم يعود هلالاً.. فهلا حدثنا القمر أن يمسك عن
جريانه وسرعة انقضائه، فإن لنا مع رمضان قصة.. قصة حب
وشوق ولهفة.. فرصة للتنافس والتسابق.. يروض النفوس..
ويهدب القلوب.. وينقي الصدور.. تأخ وتآزر.. توحيد للجهود
وانعقاد للآمال.. في رمضان عمل وإتقان وما بدر وعين جالوت
وشقحب عنا ببعيدة..

في رمضان تهجد وقرآن.. دوي كدوي النحل في المساجد
وأزيز للقلوب كأزيز المرجل.. في رمضان جود وسخاء واسأل
المرضي عنه عثمان... في رمضان إحسان أيما إحسان، للفقراء
والمحاويج وأصحاب الخصام وإن شئت فاسأل عن ذلك
أبوالدرداء وسلمان - رضوان الله عليهم ... في رمضان الشفاء
تستعذب الكلمة الحلوة والبسمة الصادقة فإذا بالقلوب تهفو
والحب في الله يرنو... في رمضان الجوارح تنطق والصدور تخفق.
زمان هذه ثمراته.. وأيام هذه آثارها.. هل من العقل أن تضيع؟!
وليا ليها أن تميع؟! وحرصاً على هذا وذاك.. كان هذا الكتاب بيوت
رمضانية.. فيها الكلمة والموعظة، والحكمة والمسابقة، فيها آيات
مفسرة بأسلوب بسيط، فيها سيرة صحابي أو صحابية رضوان الله

المقدمة

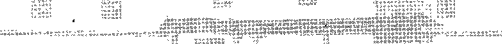
عليهم لنعلم أن هذا المنهج الجميل الجليل الذي جاء به المعصوم عليه الصلاة والسلام لم يكن حديثاً في الهواء ولا تطبيقاً في السماء إنما هو على الأرض قام به مجتمع وسعت به أمة، جعلته كمواقف وإشارات، ولك أن تكمل نقصه وتلملم شعته، فيها هدي من هدي محمد عليه الصلاة والسلام أسوة وقدوة لتتربى عليها ونعيش بها، في هذه البيوت الرمضانية قضية وحوار تناقشها وأسرتك.. اخترتها من حاجات المجتمع.. وتلمستها في جنباته.. كتبت مقدمتها كمفاتيح لحوار هادف لظل وارف.. ظل أسرة كريمة وبلد مبارك... ها هي البيوت الرمضانية بين يديك اختر لها الوقت المناسب في أيام وليالي رمضان بحيث يكون الزمان مناسباً لجميع أفراد الأسرة.. وزّع أيامها - إذا رأيت - كإدارة للمجالس اليومية عليك وعلى أسرتك ذكوراً وإناثاً وزوجة وسجل اسمه في المربع المخصص.. أما المسابقة فستجد إجاباتها في نهاية الكتاب... ولتعلم أيها الكريم أنه لن يحوز المفاز من رضي بالصف الآخر، وأنه لا تنال الراحة بالراحة.

بصرت بالراحة الكبرى فلم أرها تنال إلا على جسر من التعب

هذه البيوت بين يديك جعلتها رمضانية وإن كانت آدابها وسلوكها للمسلم أبدية فتقبلها بقبول حسن وكفلها فكرك وقلبك ووعيك عسى أن يكون لنا فيها نجاة. وفقك الله وأسرتك لطريق الجنة وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.



غداً رمضان



غداً رمضان

غداً يشرق على الدنيا هلال رمضان المبارك، الذي تهفو إليه نفوس المؤمنين وتتطلع شوقاً إليه «أتاكم رمضان شهر بركة، يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة، ويحط الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء، ينظر الله تعالى فيه إلى تنافسكم، ويباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل. أتى رمضان موسم بر وإحسان، «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن، وغلقت أبواب النار، فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منا باب، وينادي منادٍ: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، والله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة». اللهم اجعلنا من عتائك من النار.

وهذا غيض من فيض، منائح رمضان وبرض من عد محاسنه.
للقرآن الكريم في رمضان طعم ومذاق «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه».

سمعتك يا قرآن والليل غافل سریت تهز القلب سبجان من أسرى
فتحنا بك الدنيا فأشرق وجهه وطفنا ربوع الكون نملؤها أجرا
رمضان أشرف الشهور، وأيامه أحلى الأيام، يأتي وهو
حيب... حبيب جاء على فاقة...

غداً رمضان

مرحباً أهلاً وسهلاً بالصيام يا حبيباً زارنا في كل عام
فاقبل اللهم ربي صومنا ثم زدنا من عطايك الجسم

جئت يا رمضان وجاءت معك الرحمة والجود.. جاء معك
البر والصلة... هل اتصلنا بأرحامنا وأهلينا نبارك لهم بهذا
الشهر؟.. هل تذكرنا إخواناً كانوا معنا على الطريق إلى الله في
رمضان الماضي؟ أين هم الآن؟ لقد لفتهم القبور.. وتركنا نحن إلى
حين... ورمضان لمن بقي فرصة لمزيد الأجر وتمام الفضل...

جاء أبو أمانة إلى رسول الله ﷺ فقال: مرني بأمر ينفعني الله به،
فقال: «عليك بالصيام، فإنه لا مثل له»... ألا فلنقبل على استثمار
أوقاتنا في رمضان.. بالإقبال على كتاب الله والاستكثار من تلاوته
أناء الليل وأطراف النهار وبادروا إلى العمل بهديه وتطبيق أحكامه
وآدابه.. فهو حجة لمن عمل به وحجة على من أعرض عنه
«والقرآن حجة لك أو عليك».

أقبل على القيام.. أقبل على الصدقة.. أقبل على الصلة.. أقبل
على الكلمة الطيبة... أقبل على الدعاء.. «ثلاثة لا ترد دعوتهم:
المسافر حتى يرجع، والصائم حتى يفطر، والوالد على ولده».
اللهم اجعلنا في رمضان موفقين لكل خير.. اهدنا ويسر الهدى
لنا يا رب العالمين.



المجلس الأول



التقوى



الله في شرعه أسرار، وله في أحكامه حكم، وله في خلقه مقاصد.. منها ما ندرکه فنزید إيماناً، ومنها ما لا ندرکه فنزداد ثقة بربنا سبحانه وتعالى. ومن حكم الصيام ومقاصده: التقوى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، فالصوم طريق التقوى والصائم أقرب الناس إلى ربه جل وعلا.

هل هناك سبيل خير من تقوى الله يكون فيه الخلاص من عذابه والنجاة من أهوال يوم القيامة؟

هل نعلم سفينة خير من التقوى نعبّر بها خضم الحياة فنصل - إن شاء الله - إلى جنة عرضها السموات والأرض؟ أينما تلفّت الإنسان في حياته، وفي أي اتجاه سار فإنه لن يجد كالتقوى سبيلاً ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَن اتَّقُوا اللَّهَ﴾. إن التقوى ميزان ضابط لقبول الأعمال ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.

إنها سبيل الفوز بجنات النعيم ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾. إنها التي لا يقبل الله غيرها ولا يرحم إلا أهلها ولا يشيب إلا عليها ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِعَاقِبَتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾.

المجلس الأول

إن حقيقة التقوى أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية بتنفيذ منهجه وتطبيق أحكامه، وأن تكون جميع أحوالك منسجمة مع هدي الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

إن الخاسر حقيقة هو من ضيَّع الفرائض وتعدَّى الحدود وانتهك الحرمات «إن الله يقول يوم القيامة: أمرتكم فضيعة ما عهدت إليكم فيه، ورفعتم أنسابكم، فاليوم أرفع نسبي وأضع أنسابكم، أين المتقون؟ أين المتقون؟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاتُكُمْ» [أخرجه الحاكم والبيهقي]. يقول الحسن البصري رحمه الله: «ما ضربت ببصري ولا نطقت بلساني ولا بطشت بيدي ولا نهضت على قدمي حتى أنظر أعلى طاعة أم على معصية؟ فإن كانت طاعة تقدمت وإن كانت معصية تأخرت»، فله دره من واع حكيم عرف أين يضع سمعه وبصره ولسانه.

إن من تقرب من الله وفقه وسدده.. «ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألتني ل أعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه» [رواه أحمد والطبراني]. من كان الله معه غضت عينه عن المحارم، ولسانه من المزالق، وسمعه عن الآفات. فهنئاً لمن آمن واتقى، واستقام على الهدى، فكانت التقوى أكرم ما أسرر وأزين ما أظهر، وأفضل ما أذكر ﴿وَالْآلَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

مع الرعيد الأول

لما بُعث محمد ﷺ كان مسافراً في التجارة، ولما عاد استقبلته قريش قائلة له: أرايت ما فعل صاحبك محمداً إنه يقول جاء بدين من عند الله، أرايت؟ إنه يقول أمراً كبيراً، فقال لهم: حتى أسمع.. وهكذا العاقل يسمع من جميع الأطراف ثم يحكم على هدى... ولما جاء إلى رسول الله ﷺ وسمع ما قاله: أسلم رضي الله عنه من غير تردد وفرح به رسول الله ﷺ فرحاً عظيماً.. خرج صاحبنا داعياً أصحابه فجاء بعد مدة ومعه عثمان بن عفان وعثمان بن مظعون والزبير بن العوام وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص خال رسول الله ﷺ، وغيرهم؛ ليعلنوا إسلامهم بين يدي رسول الله ﷺ.. قال المباركفوري في رحيقه: «وأسلم على يديه خلق كثير لا نعلمهم.. الله يعلمهم». وما ضربه ألا نعلمهم إن الله يعلمهم. وظل صاحبنا وفيّاً للمنهج.. قائماً بالواجب.. مع رسول الله ﷺ في كل مكان بين يديه مع القبائل داعياً.. وإلى الذكر تالياً، ومع الهجرة صاحباً.. غضب لغضبه يوماً فقال لأصحابه: «فهلأ كنتم تاركين لي صاحبي» ثلاثاً.

فعده رسول الله ﷺ صاحب و خليل.. طالما كان رسول الله ﷺ يقول: «جئت أنا و.... وعمر وخرجت أنا و.... وعمر». وما ذلك إلا لفضلهما.. في خلافته رضي الله عنه خرج مع أصحابه للتزهر والتأمل خارج المدينة.. حيث الماء منهمر والشجر و الظل.. كان عمر وبقية الأصحاب يذهبون ويجيئون ويستمتعون.. بحثوا وهم في تمتعهم عن صاحبنا فلم يجدوه ولكن عمر يعرف الرجل.. فبحث عنه فوجده تحت شجر يستظل وعينه على عصفور، فقال له: ما بالك هنا.. تدمع منك العين.. فقال: إليك عني يا عمر.. أرايت هذا العصفور يسرح ويمرح من غصن إلى غصن.. ثم بعد ذلك لا حساب ولا عقاب، يا ليتني كنت عصفوراً.. فقال عمر: لك الله يا أبا... سبحان الله ما أجمل هذه الروح الكريمة والمشاعر الكبيرة التي تعلم مهمتها في هذه الحياة فلم تركزن إلى بشارة رسول الله لها بالجنة فقط بل عملت واجتهدت وخافت ورجت.. إنه صديق هذه الأمة أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِئْتَمُّ مَيِّتُونَ﴾

الخطاب لمحمد ﷺ إنك ميت كما يموت البشر، يصيبك ما يصيبهم؛ لأن الموت نهاية كل حي، ولا يتفرد بالبقاء إلا الله.. إنك ميت يا محمد، مع أنك خُيرت بين ديانا وبين الرفيق الأعلى فاخترت الرفيق الأعلى...

ولو أنا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي
ولكننا إذا متنا بعثنا وتسأل بعدها عن كل شيء

إن الصالحين الذين قدموا عملاً صالحاً ليفرحون بقاء الله، اسمع حذيفة رضي الله عنه وهو على فراش الموت يقول: «مرحباً بالموت حبيب جاء على فاقة». وبلال رضي الله عنه وهو يقول: «غداً ألقى الأحبة محمد وصحبه». ألا وإن الموت قادم لا محالة، فالعمل.. العمل؛ لعلَّ الله أن يقبل ويتجاوز، وعزاؤنا في محمد ﷺ.. فمصائبنا فيه فوق كل مصاب.. فيا من فقدَ حبيباً قريباً كان أو بعيداً عزاءك في محمد عليه الصلاة والسلام. ورضي الله عن أبي بكر حين قال: من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت.

هديه ﷺ في الصيام

من هديه ﷺ أن لا يدخل في صوم رمضان إلا برؤية محققة، أو شهادة شاهد واحد كما صام ﷺ بشهادة ابن عمر.

فإن لم تكن رؤية ولا شهادة، أكمل عدة شعبان ثلاثين يوماً، وإذا حال ليلة الثلاثين دون منظره غيم أو سحاب أكمل عدة شعبان ثلاثين يوماً، ولم يكن يصوم يوم إلا غمام، ولا أمر به.

وكان من هديه ﷺ الخروج من رمضان بشهادة اثنين، وإذا شهد الشاهدان برؤية الهلال بعد خروج وقت العيد، أن يفطر، ويأمرهم بالفطر، ويصلي العيد من الغد في وقتها.

وكان ﷺ يُعَجِّلُ الفطر ويحض عليه ويتسحَّر ويحث على السحور ويؤخِّره، ويرغب في تأخيره، وكان يفطر قبل أن يصلي، وكان فطره على رطبات إن وجدها فإن لم يجدها فعلى تمرات، فإن لم يجدها فعلى حسّوات من الماء، ويقول: «ذهب الظَّمأُ وابتَلَّتْ العروق وثبت الأجر إن شاء الله تعالى».

وكان من هديه ﷺ في شهر رمضان الإكثار من أنواع العبادات، فكان جبريل عليه السلام يُدارسه القرآن في رمضان، وكان إذا لقيه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة، وكان أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان، يُكثر فيه من الصدقة والإحسان وتلاوة القرآن والصلاة والذكر والاعتكاف.

جوامع الكلم

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان» [متفق عليه].

حكمة اليوم

كم نعمة لا يستقل بشكرها
 لله في طي المكاره كامنه

قضية وحوار

أبناءؤنا بحاجة إلى آبائهم يكونون قريبين من حاجاتهم متفهمين لمتطلباتهم في عصر متغير متلون.. هل الأبناء يجعلون آبائهم وأمهاتهم مستودع أسرارهم ومستشاري همومهم؟ هل نحن كأباء وأمّهات نصاحب الأبناء ونشعر بهم ونكون أقرب إليهم من أصدقائهم.. هذه الكلمات العجلى ناقشها مع أسرتك لعلنا نبني آباء أصدقاء لأبنائهم وأبناء كإخوة لآبائهم.

مسابقة اليوم

- ما يقوم الإنسان بإخراجه أثناء عملية التنفس ويقوم النبات باستخدامه في عملية التمثيل الضوئي. فما هو؟
- ما القبيلة التي سكنت مكة المكرمة بعدما هاجر إليها إبراهيم عليه السلام بولده إسماعيل؟

المجلس الثاني

الباب المفتوح



الإنسان في هذه الحياة معرض للمخاطر والوقوع في المزالق وكثيراً ما يقع المسلم في الخطأ والزلل بارتكاب محذور أو ترك مأمور، وقد يأنس العبد بالمعصية زمناً ثم يفيق من سكرته ويراجع نفسه فيجد أنها قد ابتعدت عن الصراط المستقيم وتباعدت عن التوبة، يقف على مفترق الطرق يتساءل مع نفسه حتى متى ظلم النفس والتعدي على حق الله سبحانه؟ ما أحلمه.. خيره إلينا نازل وشرنا إليه صاعد. حينئذ لا مجال إلا التوبة والأوبة والرجوع إلى الله الرحيم ﴿نَبِّئْ عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

الإنسان يوقفه عن الزلل إما مرض أقعده فجأة فتذكر حينها حق الله عليه، أو ذكرى تأتي على قلبه فيأذن الله بالعودة إليه. أو فقد حبيب فيكون موته حياة لغيره فتكون الأوبة...

الباب المفتوح هو التوبة فمن يا ترى يلج قبل أن يُقفل الباب؟!
الباب مفتوح وعطاء العظيم - سبحانه وتعالى - يغدو ويروح وفضله ممنوح فأين الداخلين؟!

إن رمضان موسم عظيم.. موسم التوبة والعفو، صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها».

المجلس الثاني

أطاع رجل الله عشرين سنة، ثم أدركه الخذلان فعصى الله عشرين سنة أخرى، وذات يوم نظر لوجهه وقد خاط الشيب لحيته، فقال مستحياً من الله: يا رب، أطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة فهل تقبلني إذا عدت إليك، فسمع هاتفاً يقول: أطعتنا فقرّبناك، ثم عصيتنا فأمهّلناك، وإذا عدت إلينا قبلناك...

سبحان من يعفو ونهفوا دائماً ولا يزل مهما هفا العبد عفا يعطي الذي يعصيه ولا يمنعه جلاله عن العطا لذي الخطا

رمضان فرصة للعودة إلى الله عز وجل، إلى مراجعة النفس ومحاسبتها «يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني إلا غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي».

فياليت شعري ما نقول وما الذي نجيب به والأمر إذاك أصعب إلى الله نشكو قسوة في قلوبنا وفي كل يوم واعظ الموت يندب

متى يتوب من لم يتب في رمضان؟ متى يعرف الطريق إلى الله من لم يعرفه في شهر المغفرة والرحمة؟ اللهم تب علينا ويسّر لنا، واهدنا الصراط المستقيم.

